

كيفية زيج الدجاج



كيفية ذبح الدجاج

* 1 *

تنهدت من اعماقها ، و تمتمت .

- أحن الموعد يا أحسان ؟ ما علهشراحت علينا يا خسارة ...
- ثم مسحتها بنظرة جانبية شاملة ، و هى تتجه الى المطبخ فرأتها تتألق فى رداؤها الازرق الجديد و يداها تمسحان على شعرها الاسود الطويل ، فهزت رأسها متحسرة ، و اخذت تترنم بصوت خافت : " اروح لمين ، و اقول يا مين ينصفنى منك " و رفعت غطاء الاناء ، و نظرت ما فيه فراته يهدر و يفور فضمت شفتيها و نفخت بكل قوتها لتزيح البخار المتصاعد عن وجهها ، ثم مدت يmanها ، و اطفأت الموقد ، فساد السكون فجأة ، فقالت متأففة :
- صوتك مزعج يا شيخ ...يا ستار عليك
- ثم تذكرت احسان فغسلت يديها ، و خلعت ميدعتها و علقتها على مشجب هناك ، و أسرعت الى غرفتها ، فهالتهأ أختها بروعتها و رشافتها فراحت تترنم بأبتسام و أصابع يديها تطرقعان فى الهواء :
" جميل جمالمالوش مثال "
- حذار و الا صدقتك
- و رمقتها من جانب عينيها الواسعتين
- لا تصدقيننىأليس كذلك ؟ على اية حال انظرى الى المرأة و ستعرفين حقاً صدق ما أقولانظرى

و امسكت براسها بين يديها فى رقة ، ووجهته الى المرأة و قالت فى
مداعبة مرحة :

- المرأة تتحدث أحسن منى ، ماذا هى " يا ست مراية ؟" ..
و ثنت رقبتهها ، و ارهفت اذنيها ، و كأنها تنصت حقا الى همس
خفيض :

- هل سمعت ما تقوله المرأة ؟
تضاحكت احسان ، و قد انصرف خجلها الى يديها فى مداعبة لا تعنى
شيئا مع المشط

- و ماذا قالت المرأة ؟

- تقول انك اجمل من الجمال و احلى من السكر

- لا يا شيخة

و حملت فى المرأة ضاحكة ، و كأنها تتحقق من حسننها و قد ألتمعت
عينها فى سرور يهيج و قلبها يخفق بين اضلعها خفق سعادة و ابتهاج

- فى نفس المكان يا احسان ؟
قالتها فوزية و هى تبتعد عنها بظهرها و يداها الكبيرتان الجافتان
تصلحان من ملاءة السرير

- طبعامكان السعادة لا يمكن ابدًا تغييره

- اه يا شقية

ثم مستطردة :

- اذكرينا مع المحبوب

و التفتت اليها :



- هذا اذا لم تغب عنك الذاكرة طبعاً....

- اتعرفين يا فوزية ؟

و نظرت اليها محدقة و قد فرغت من زينتها :

- ما هى اجمل و اروع المنح الالهية للانسان ؟

- الجمال طبعاً

- فى رأى أناالحب

- الحب؟؟!!

- نعم - اه يا رب - انه لذيذ و رائع تحسينه فى كل كيانك فتشعرين

بكل طيور السعادة تغرد لك و ترفرف من حواليك...

- لا يا شيخهو الله عالكل هذه الاشياء فى الحب

- و اكثرو اكثر يا فوزيةاحساس لذيذ

لا استطيع ان اصفه لك ابدا فلا بد ان تحسيه حتى تعرفيه

- طيب يا ست احسانلقد تحولنا الى فلاسفة و شعراء على اخر

الزمان

- سوف ادعو لك الان باحسن الدعوات

- ادعى يا شيخه " وانا ايه "

- يا رب امنح اختى فوزية الحب و الراحة .

- من قلبك يا احسان صحيح ؟

- من قلبى و الله يا فوزيةصدقينى

و تمدد بينهما سكون صغير ، اجفله صوت الام هاتفا :

كيفية نبع الدجاج



كيفية ذبح الدجاج

- يا احسان الفراخ ماتت من الجوع فوق ... اطلعى اكلهم
- دقت الارض بحذائها الصغير رفعت صوتها فى غضب تمثيلى :
- يا سلام يا ماما يا سلام يعنى اكل الفراخ (حبك) الساعة
- ثم بصوت مرتفع :
- فوزية طالعة تأكلهم يا ماما
- رن صوت أمها من جديد
- و أنت على دماغك الريشة الذهب أختك طول النهار تعبانة و تخدم فى البيت
- يا ماما انا خارجه اذاكر مع ليلى
- ردت فوزية فى استسلام حسما لجدال عقيم تعرف فيه ان الدائرة
- ستدور و تقف عندها حتما
- انا طالعة (ااكلهم) يا ماما
- اشكرك يا فوزية ... يا احسن اخت فى الدنيا كلها
- ثم استدارت نحو المرأة . تلقى نظرة اخيرة على زينتها و يداها
- تتحسنان عجيزتها
- سأخرج يا فوزية
- مع السلامة يا حبيبتى
- و أمسكت برأسها فى رقة ناعمة حتى لا تفسد عليها زينتها و قبلتها فى شفتيها
- متشكرة يا أحسن اخت " باى ... باى " ...



* 2 *

كيفية زبح السجاج

نظرت حولها متنهدة أحست بضياع مخيف يلفها كدخان كثيف
فشعرت من ثم بقلبها يغوص فى أعماق الحزن ...
- يا رب ...راحة القلب لاشىء أطلب سواها ...يا رب....

اتجهت الى النافذة . فتحتها . اطلت منها . كان الشارع طويلا كما لو
كانت تراه لاول مرة ، يبدو غاصا بالناس و الحركة و السيارات تتزاحم
فيه ، و تضج بأصواتها السخيفة ، و رأت اختها تكاد تتوه - هناك -
وسط الزحام لكنها تابعتها بعينين فاحصتين و هى تتحرك بين
الناس خفيفة كالقط تخطر فى مشيتها كما الغزال حتى انحنت الى
شارع جانبى غيبها فى داخله فقالت فى نفسها و هى لم تزل ترتفق
حافة النافذة :

- جميلة ...لكن ساقبها عجاوتان
و مطت شفتيها ، و هزت راسها ، و غادرت مكانها من النافذة ،
و توجهت الى المرأة و كأنها تذكرت شيئا قد غاب عنها و رفعت ذيل
جلبابها القذر الى ما فوق ركبتيها و راحت تنظر خلفها الى ساقبها
الممتلئين و تتحسسهما فى اعجاب مشدوه و تقارنهما بساقى اختها
ثم تبتسمت ، و قالت بصوت هامس :

- جميلتانيا فوزيةرائعتان ...لقد صدقت ايها الفتى يا من
قابلتني فى طريقى ، و مدحت سيقانى ...انى مازلت احفظ كلماتك
و لن انساها (و الله اجمل " رجلين ") ... اجمل " رجلين " و اروع

ساقين... صدقت... صدقت يا من لم ترك عيناي ، و لن تراك
 و انحنت الى المشط تلتقطه ، و راحت تصفف به شعرها المموج
 القصير و تغطى به اذنيها الكبيرتين ابتعدت عن المرأة و اخذت
 تتحسس بيديها وجهها الشاحب الجاف الذى بدأ فى هذه اللحظة
 هادئاً مصفراً قالت تناجى نفسها :

- شعرى جميل ، و لو سمح ابى لذهبت الى (الكوافير) كما تفعل ابنة
 عمى (مديحة) و لرجعت عندئذ بأجمل تسريحة تذى تماماً بشعر
 احسان ثم حدقت الى صورتها فى المرآة و تابعت كلماتها :

- و مع ذلك فانا السبب فانا مهملة
 و سكتت قليلا ريثما تبتلع ريقها

- ابدا فلو كنت امتلك مزيدا من الوقت لاهتممت بشعرى ، و قمت
 بتمشيطة فى كل ساعة كما تفعل احسان
 و هزت راسها و استطردت فى هدوء

- ثم انى اتميز عنها فى ذات الوقت بميزة الطول و الحوض الواسع ،
 اللذين ينقصانها حقا

و لم تتوان و امسكت بردائها و ضمته من ناحية الوسط فبرز فى التو
 نهدها الكبيران ، و بان حوضها الضخم تحت خصر نحيل ، و التفتت
 الى الخلف تنظر بعينها جميعا الى ردفها الثقيلين ، و قد استكانا فى
 دائرة مشقوقة ، أشبه شىء بكرة هائلة تتعلق فوق قمة ساقها
 الممتلئين

- يخرب عقلك يا فوزية (ايه الحلاوة دى يا بت)
 و ضربت بكفها على ردفها فى سرور :



- منك لله يا بعيدة...واقفة هنا قدام المراة و الفراخ فوق السطح تصرخ
من الجوع يعنى لابد من تذكيرك كل ساعة يا فوزيةيا ستار
عليك يا شيخةو كانت هى امها دخلت الغرفة عليها فجأة
و لمحتها تمعن النظر فى المراة و تتحقق من فتنتها و زفرت زفرة
طويلة كما تفعل كل أم فى هذه اللحظات

- ربنا يرزقك بأبن الحلال....

ارتبكت ...اهتزت ...ظنت ان امها قد قبضت عليها و هى تفكر فى
نفسها فخرجت و قالت بأستكائة :

- انا طالعة يا ماما ...طالعة

وضعت قدميها فى داخل الشبشب . توجهت الى المطبخ ، ثم غابت
قليلا فيه و عادت تفتح باب الشقة ، فى ضجر غاضب ، حاملة بين
يديها طعام الدجاج ، وراحت تصعد السلم فى تأن و ضيق ، حتى اذا
أتمت صعودها ، وقفت تلهث و تتحسس ظهرها بيسراها ، و قالت
تتنهد :

- يا تعبى كل يوميا تعبى

و ما ان شاهدها الدجاجات ، تحمل بين يديها طعامها حتى هرولت
إليها صائحة تتقاذف من حولها فقفزت " احسان " قفزة عالية ، تقصد
الطبق الذى فى يدها بينما اسرعت " فوزية " فى اعقابها تجرى ،
و تقفز نحوها هى الاخرى بينما ظل " فؤاد و حمدى " يتصايحان ،
و يلفان حواليتها فتضاحكت و راحت ترف الاناء و تخفضه فى مداعبة
مرحة و الدجاجات تصيح و رؤوسها الصغيرة تلف و ارجلها القصيرة
تحملها فى خفة وراء الاناء ، الذى يحاورها صاعداً ، هابطاً حتى
تمكنت " فوزية " بقفزة رائعة منها ، أن توقعه على الارض فهبطت

عليه كلها فى نهم جائع ، تزدرده فى سرعة ، و كأنها فى مسابقة حمى و طيسها . تجولت بعينيها فيما حولها ، فلمحت تحت قدميها عصا صغيرة ، انحنت اليها و التقطتها و راحت تعابث بها " فؤاد " الديك الاحمر الكبير ، و تضربه على عرفه الاحمر القانى ، فيجرى الديك منها صائحا لقد كان يحمل اسم اخيها الاكبر " فؤاد " و كانت الدجاجات كلها تحمل اسم كل فرد فى العائلة كما اسمتها امها و هى لم تنزل كتاكت بعد .

- آه يا مجرمة

قالتها بصوت مرتفع و مدت رجليها اليمنى و ركلت بها " احسان " الدجاجة السمينة ذات الريش البنى الجميل فوق الديك الابيض ذو العرف الاحمر الكبير من على ظهرها و هو يصيح مبتعداً و كأنه يتوعد بينما جرت الدجاجة امامه ، تنزوى فى ركن بعيد ، تصيح و تقاقي و كأنها تستنكر

و اذ طال وقوفها . راحت تسلى نفسها بالنظر من فوق السطوح ، و تطل على الشارع الطويل المزدهم بالعربات و الناس بيد انها أحست بسأم هائل يسرى فى دمائها فينشر ألماً خفياً فى روحها ، حتى المناظر المألوفة التى اعتادتها و ألفتها كل يوم ، و التى كانت تحبها فيما مضى من الايام ، لم تعد كما هى الان و تمنى من صميمها لو تبدلت بغيرها و رفعت يدها بحركة لا تعنى شيئاً سوى الضيق و السأم و شرد ذهنها بعيداً . " كانت تعود اليها بعد ما تقابله ، و تحكى لها الساعات الطويلة عما دار بينهما من حديث حتى اللمسات الصغيرة بينهما لم تكن لتنساها ابداً فتقصها عليها بكل وقائعها و دقائقها " .

- آه يا رب ...لماذا أفعمت قلبها بالفرح؟ ، و ملأت كأس حياتها بالحب حتى تشربها وحدها دهاقاً....بينما أنا أظل أعيش بين أسرتى كخادم حبيس ، تعمل فى الصباح و المساء ، دونما شكوى أو ألم حتى الشهادة التى حصلت عليها بعد تعب جهيد ماذا أجدت على؟ . نعم ما نفعك أنت يا شهادة الثانوية العامة يا من تقبعين فى صيوان ملابسى ، ورقة مسطورة بكلمات لاخير فيهاأما انت يا احسان فمع انك لا تزالين تتمتعين بالكثير ، مما حرمت انا منه : تتمتعين بالنزق ، و الطيش مع اننى لا اكبرك - و الله - الا بثلاثة اعوامانت فى السابعة عشرة و انا فى العشرين و مع ذلك فأنا أختك الكبيرة - الكبيرة جداً - و تحمر عينك لتحصلى على ما تريدينأما أنا فكيف ابكى و انا كبيرة عيب على البكاءلماذا؟ لاننى كبيرة " عيب يا بنتى انت كبيرة " هذه كلماتك يا أمىانا كبيرة فعيب على البكاءأأنا كبيرة؟ سامحتك رحمة الله يا ست ماما ...ثم انك يا احسان قد اعفك اسرتنا العادلة كثيراً من اعمال البيت التى سخرت انا لها تماماً ، اما عن خروجك فما اكثرهلارقيب عليك ، و لا حسيب ...اما انا فلماذا اخرج؟ ، و ربما يأتى ابى و سيادته يحتاج الى ابدألماذا؟ لاعمل له قهوته . ثم انت يا احسان تحبين فتى جامعياً ، سيتخرج عن قريب : وسيم و غنى و من عائلةآه يا احسان حياتك حظ ، فحظ ، اما قلبى فيزيد ان يخفق و لكن الاحزان قد باتت جزءا من دمائه فهو ابدأ ينوء بالهم حتى " شاكر " أخ صديقتى (عفاف) تودد الى فرددته عن نفسى بغبائى الاحمق فما عاد و ما رانى الا ويلقانى بخشية و احترام



الناس تحترمنى لانى جادة و لكنى سئمت الاحترام اريد ان اكون
مثلك يا احسان....مثلك انت ايتها الطائشة يا من تحملين فى
نفسك الفجور "

- فوزية....يا فوزية ...
وردها النداء الزاعق ، مسرعا الى نفسها ، فقالت بصوت خافت مكروب :
- ابي حضر و يريد قهوته....انا اعلم ذلك علم اليقين فنداؤك لى يا ست
ماما لا يعنى الا شقائى و تعبى كلكم - يا ايها الظالمون - تستريحون
لاتعب انا

و مسحت عبراتها بيديها
و قالت امها ، و هى تهبط السلم :

- لماذا تغيبت فوق ؟

- كنت اتفرج من فوق السطوح

- طيب تعالى اعملى القهوة لـ ...

قاطعتها بمرارة :

- بابا حضر

- نعم

فجمعت فى نفسها ساخطة

- ينقصنى بعد ذلك ان اعلق فى ساقية لاديرها و اروى بها ارض اسرتى
الظالمة

و جاء صوت والدها و هى فى المطبخ يناديها ...

- يا فوزية....بنت يا فوزية ...

كيفية ذبح الدجاج



- الرحمة يا ناس... انا انسانة مثلكم و الله

ثم بصوت مرتفع

- نعم يا بابا

و كانت تبكى و اقبلت اليه بخطوات مهرولة فراته جالسا على

الاريكة بجلبابه الاخضر و منظاره فوق انفه بينما جلست امها عن

يمينه فى استرخاء مريح و قد انسكب هدوء هائل على وجهها الابيض

- احضرى قلما و ورقة لاكتب خطابا لاختك فؤاد

و علقت امها قائلة :

- اه و النبى " دا غيابه " طال و اشتاقت نفسى لرؤياه

حدقت فيها مليا " هذه انا : خادم خادم "

و دخلت غرفتها و رجعت اليه بقلم و ورقة

و قالت امها :

- لا تنسى ان تقلى البطاطس بعد القهوة

قال ابوها و هو يحدها ببصر حديد من خلف منظاره :

- انت غبية يا بنت ، كيف اكتب و ليس هناك " ما اسند " عليه

و قالت امها :

- دعها تلاحظ القهوة لئلا تفور

- طيب (غورى) و انا اكتبه فى غرفتك

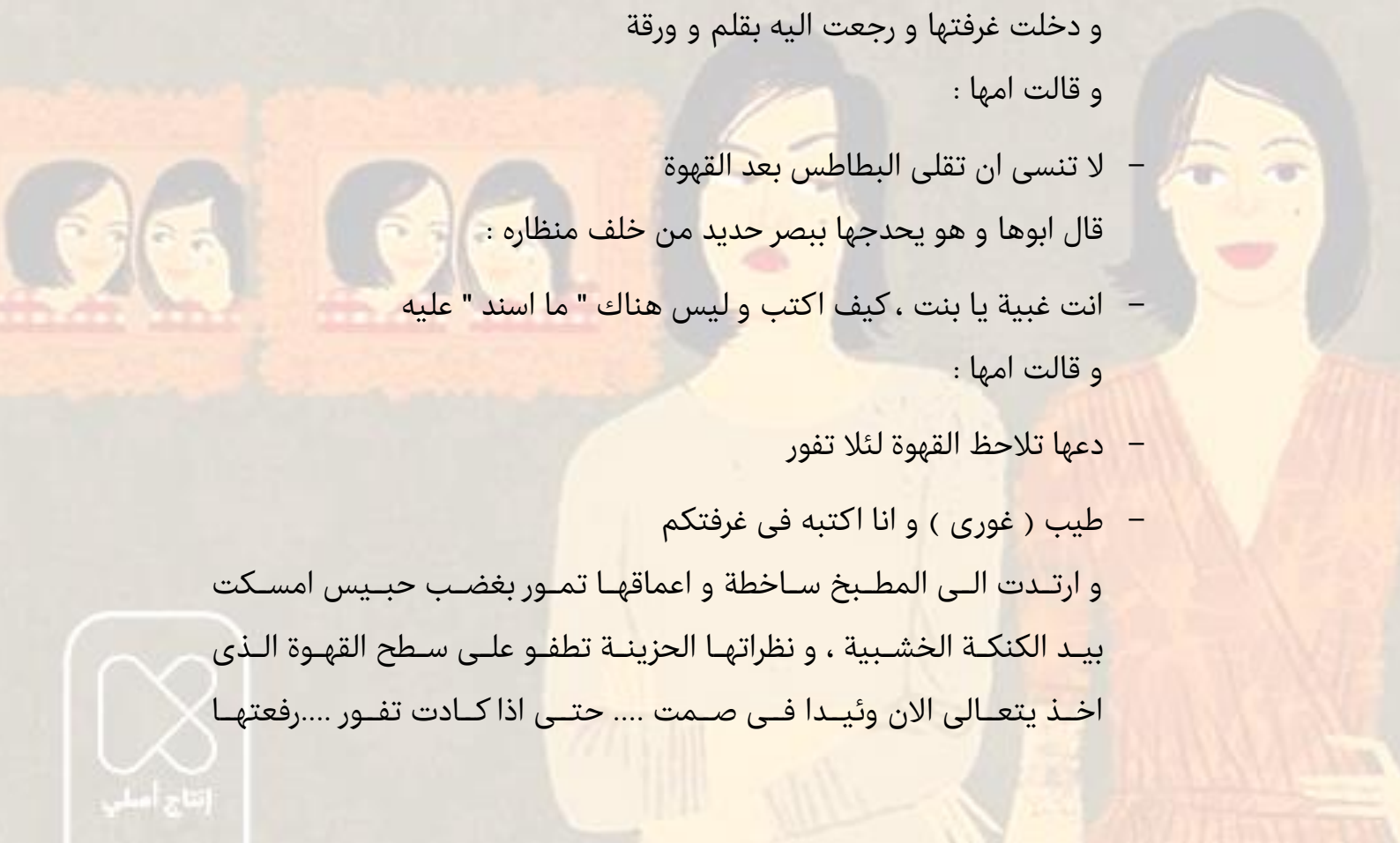
و ارتدت الى المطبخ ساخطة و اعماقها تمور بغضب حبيس امسكت

بيد الكنكة الخشبية ، و نظراتها الحزينة تطفو على سطح القهوة الذى

اخذ يتعالى الان وئيدا فى صمت حتى اذا كادت تفور رفعتها



كيفية زنج الذجاج



عن راس الموقد المستعر وصبتها فى كوب صغير و ذهبت بها الى
ابيهها ثم عادت مرة اخرى الى المطبخ تقشر حبات البطاطس

- يكتب الخطاب فى غرفتنا

و قطب جبينها كانها تذكرت شيئاً.....

- يا خبر ربما يفتش بين الكتب فيكتشف الصورة اللعينة ، فتقع الطامة
....و لكنلا

و اسرعت الى غرفتها و انتزعت الصورة من تحت الكتب المرصوصة
و خبأتها تحت مرتبة السرير ، و عادت الى المطبخ مسرعةبيد ان
فكرة عجيبة ومضت فى رأسها فجأة و جعلتها تسرع الى غرفتها مرة
ثانية ، و قالت لنفسها فى صوت مبتهج مسموع :

- أعظم فكرة و اللهيا سلامأما أنا بنت صحيح

ثم ضربت بيدها على جبينها مشجعة و ابتسمت فى سرور ، و نظرت
حواليها و اخرجت الصورة بخفة و امسكتها بين كفيها و راحت تلقى
عليها نظرة أخيرة فاحصة متمعنة

كانت الصورة (كارت بوستال) لأختها و حبيبها و قد وقفا متجاورين
فى ابتسام و يداهما متلامستان فى حب و كان هو واقفا وسيما عليه
سيماء الرجولة بينما وقفت اختها بجانبه و الفرحة تطل من وجهها
المعبر الجميل

- يا سلام على الهياميا سلام

و قلبت الصورة على وجهها فظهر فى التو قلب كبير كتب فوق قمته
(معا الى الابد) كان القلب مرسوما بعناية و فى دخيلته رسم ايضا
قلبان صغيران قد وشيت حوافيهما بالاحمر كتب على احدهما
(احسان) و على الاخر (محمود) و عرفت خط اختها فى كلمة

محمود ، و خط حبيبها فى (احسان) لقد تبادلنا كتابه اسميهما معا
فيالهما من عاشقين و ابتسمت من اعماقها و قالت فى سخريه :

- معا الى الابدلا ايها المدنفان بحبهما لن نكون معا الى الابد .
وضحكت .

- لا ...يا ابا حنفىابحث لك عن عروس اخرى تكون معك الى
الابد.....

و امسكت بالكتب ، و رفعتها قليلا و اعادتها الى مكانها تحت اخر
الكتب كما كانتبحيث ظهر طرف منها لا باس به يدل عليها
و يظهرها بوضوح و دقت على المكتب براحة يمانها و قالت فى
انتشاء :

- عاشت المساواة بعد اليوم

* 3 *

وكرت الى المطبخ عائدة ، و قلبها يخفق بين جوانحها جذلانا ، و لكنها
أحست فجأة فى دخيلتها انها فعلت شيئا ادا و انها اجرمت فى حق اختها
فتعالت دقات قلبها مسرعة و قد اجتاحتها خوف لم تدر مأتاه ، و جمدت
فى رأسها الافكار فلم تتبين من فرط عصبيتها الطارئة أخيراً فعلت أم شراً
، بل ظل ذهنها مشغولا فى اللحظة الحاضرة بما فعلته ، و اثاره التى
ستحدث فى الساعات القليلة القادمة .

كان الموقد ما زال مشتعلا ، و صوته الرتيب يفيض فى اعماقها خدرا
لطيفا ، بيد ان الخوف - مع ذلك - عصف بسكينتها - فنهضت واقفة ،

و سارت فى الصالة الى غير ما هدف و قد وقر فى عقلها ان تخفى الصورة فى مكان أمين حتى تسكت تلك الريح العاصفة من الالم التى عصفت بأمنها و ارعشت اعماقها ، و اهتز قلبها هائجا ... لقد وقعت الواقعة و قضى الامر... و لا فائدة ، و رأت اباهها بعينيها الزائغتين يجلس على المكتب ، و لم تلاحظ عيناها - بعد ذلك - اذا كانت يمناه تكتب ، او تمسك بالصورة ، و ارتدت الى المطبخ بجزع هائل ، و جلست بتراخ ويدها ترتعشان جميعا ، و صارت تحملق فى الزيت الساخن . و قطع البطاطس البيضاء التى تهبط فى أتونه و يفرقع منها الزيت ، و كادت تحرق اصابعها أكثر من مرة ... فهتفت من أعماقها متألمة :

- آه يا رب ... لماذا فعلت ما فعلت ؟

و طفقت تدعو ربها الا ينكشف أمرها ، و صارت تعد الكلمات فى نفسها لتقابل بها اختها بعد ذلك ، و اخذ خيالها المحموم بالفزع يتخيل مجيء أختها و ما سوف يحدث لها و هى من تعرف اباهها عند الغضب

- اجل انا اعرفه فهو رجل عنيد ، عصبى المزاج ، لا يمكن التفاهم معه ابدا و اذا اصر على شىء فهو يصبر عليه بعناد و اصرار ، اغلب الظن انه سيقسم الا تذهب ابدا الى المدرسة و ربما زوجها لاول قادم حتى و لو لم يكن ندا لها ... هذا اذا لم يحدث بالطبع شىء اخر

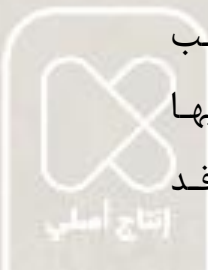
و احست بالرهبة تسرى و تلدغها فى كيانها كالكهرباء و لم تدر ماذا تفعل بل كل ما هنالك انها راحت تدعو الله من كل اعماقها الا يعرف ابوها ، انها كانت تتستر على اختها ، و ترشدها بنصائح الحب و ارشاداته

اما (احسان) فكانت تخشى امرها تماما وودت من صميمها لو مرت
الحوادث هادئة دون ان تعلم شيئا عما فعلته و قالت فى دخيلتها
مخادعة :

- طبعا لابد لابي ان يعرف ، فهو وحده الذى يستطيع شفاءها من حبها
المريض اما انا فقد نصحتها فى اول الامر و لكنها لم ترعو ، و من
يدرى ربما يتطور الامر فتخرج من تجربتها محطمة شر تحطيم ، و هى
شقيقتى على كل حال ، و امرها يهمنى كأخت كبيرة لها ، و بذلك
أكون مسئولة عما حدث لها ...ألست الطرف الثالث فى حكايتها ؟
و صمتت برهة لكنها أحست مع ذلك ، انها لم تخدم صوت الشك فى
قلبها تماما

- كان واجبى ان أخبر أبى أو أمىو لكن ليست هذه هى الطريقة
الصحيحة كما اعتقد ، لقد أخبرت ابي بطريقة غير مباشرةو هذا
عين الحكمة كما ارى . و ابتسمتفتحت فمها ثم اغلقته ، و كأنها
تبتسم حقاً ، و عاودتها الرعدة من جديد فنهضت متثاقلة و الخوف
يثقل ركبتيها جميعاًو بخطوات متلصقة خرجت ، و بحذر شديد
نظرتفرأت اباها ما زال منحنيا بمرفقيه على المكتبفجرت
الى مكانها مسرعة خشية ان يراها و قلبها يخفق بين اضلعها خفق
طائر ذبيح راحت تسلى نفسها من جديد بالنظر الى الزيت الذى يغلى ،
و قطع البطاطس و هى تتلون و تحترق فى اتونه و يبدو ان النظر الى
هذه الاشياء جميعا قد ابعدها عن التركيز فى افكارها و لكنها لم تلبث
الا قليلا ، حتى نهضت مرة اخرى ، و بخطوات نعمها الخوف و الترقب
بصرت بحجرتها من الصالة فلم تر اباها ...كان المقعد شاغرا من ابيها
، فشملمها فزع مفاجيء و اسرعت تجلس على المقعد من جديد و قد

كيفية نيل الحاج



احست كأن اغماء سيشملها فى التو ، فخفضت من صوت الموقد حتى تهدىء من اعصابها الثائرة و عندما امتدت يمناها ، و اطفأته بعد قليل ، رأت نفسها تسبح فى ضياع عميق ، ماذا عليها ان تفعل بعد ذلك ؟ ...ووقفت برهة تغسل يديها ، و تفكر و لم يسعفها التفكير السديد ، فتشجعت و تماسكت قليلا و خطت الى الصالة و دخلت غرفتها و نظرت بقلب واجف الى موضع الصورة فلم ترها ايضا ، و فتشت بين الكتب ، و تحتها بيدين عصبيتين ، مرتعشتين فلم تجدها ايضا فاتجهت الى النافذة و اطلت منها ، و بأعصاب مرتخية واجفة ، هتفت من اعماقها :

- يا رب ...اجعل هذه الليلة تمر بخير و سلاميا رب و اغرورقت عيناها بدموع الخوف ، ثم انتابها رعب مفاجىء ، فماذا لو دخل عليها ابوها يستنفر امر الصورة و عندئذ راحت تدير فى راسها حوارا ، خياليا بينها و بين ابيها و اخذت تترقب دخوله بين لحظة و اخرى و بدأت تحدث نفسها :
- لو كان يريد استفسارا ، لنادى على و انا فى المطبخ و لكن و لم تدر كيف تفكر
- ربما يدفعها لامى لتتأمل صورة ابنتها وودت لو ترى أباهها فى هذه اللحظة ، حتى تهدأ اعصابها فأرهفت اذنيها ناحية الباب ، تتصنت فلم تسمع شيئا فتشجعت قليلا و أطلت برأسها فى حذر حاذر فلم تر شيئا ايضا فتشجعت اكثر ووقفت فى الصالة ، فلمحت اباهها يجلس فى الشرفة ساهما كعادته حين يهमे التفكير فى شىء ما ، بينما جلست امها على الاريكة ترفو شيئا

فى يدها ، و اطمأنت قليلا ، و تراجععت ، و دخلت غرفتها هادئة
الاعصاب ، تبتسم لنفسها :

- يا خبر لماذا انا خائفة ، و هل هى صورتى حتى تتحطم اعصابى على
هذا النحو و هل انا التى أحببت ؟
و تماسكت أكثر و قالت تحدثت نفسها :

- لو فرض مثلا ، و جاءنى ابنى و سألتنى لقلت اننى لا ادرى عن الموضوع
شيئاً و لانتهى الامر

و مرت الدقائق عليها ثقيلة كما الصخور ، بطيئة كالدهور و تآقت نفسها
الى الهروب : بالنوم او بالخروج و من ثم استلقت على سريرها
و راحت تنظر السقف فى شرود هائم ، و لكنها مع ذلك أحست بأنياب
السأم من جديد تقضم روحها فنهضت متثاقلة و راحت تعيد تنظيم
بعض الاشياء فى غرفتها ، بيد انها لم تلق فى ذلك ايضا عزاء ،
لاعصابها المشدودة فأخذت تتسلى بالنظر الى الشارع المزدهم ،
و اخذت تنظر الى كل شىء فيه بعينين زائغتين لا تبصران شيئا ابدا
و طالت وقفها دقائق كثيرة و هى مستندة بمرفقيها على قاعدة
النافذة . نظرت الى السماء . فرأت العتمة تنزلق واهنة ، صامتة على
افق الشرق القريب ، و تبتلع كالمجهول بعض المدينة البعيدةهزت
راسها لقد حل المساء و اوشكت " احسان ان تعود " و نفخت فى
ضيق و اعتمدت راسها بكفها محزونة

كان ضجيج العربات ، و صوت مذياع المقهى التى تقع امامهم مباشرة
يملاً الجو بضوضاء سخيطة ...لم ترنح له نفسها كثيراو تبعثرت
الاحداث فى راسها ، فراحت تفكر فى اشياء كثيرة فى وقت واحد ،
حتى تنبهت على صوت جرس الباب الذى تتابعت زناته فى جلجلة

مثيرة فأجفلت و قالت فى نفسها (انها هى) ...ثم جرت الى الباب
تفتحه هاتفة :

- طيب ...طيب

4

و فتحت الباب ، فاندفعت اليها احسان فى فرح غامر ظاهر
و الابتسامة السعيدة ، تستقر على شفتيها فى سرور طاغ ، و مدت
راحتيها فى سعادة تربت وجنتى اختها فى رقة حبيبة بينما وقفت
هذه ساكنة ، شاردة تعالج على فيها ابتسامة شاحبة ، محزونة لم
تلحظها احسان بين مرحها الهائل و عتمة الماء و برز ابوها فى غرفته
و كأن الارض انشقت عنه فجأة و نادى بصوته الجهورى الاجش

- احسانتعالى هنا

- حاضريا بابا

و مدت يسراها فى مداعبة مرحة ، وقرصتها فى ردفها و انفلتت
برشاقة تسرع نحو ابيها الذى وقف فى غرفته متحفزا ، و ارتبكت فوزية
فى هلع خائف كنبت تتلاعب به الرياح ، و اسرعت تدخل المطبخ دون
ما هدف واضح فى ذهنها، بينما ظلت خطوات اختها المنتظمة
الرشيقة تتابع فى اذنيها عبر الصالة حتى تلاشت تماما ...و حدثت
نفسها متنهدة :

- آه ...لقد انفجرت القنبلة ...النجدة يا رب ...النجدة

و سمعت اباهما يقول لها فى نبرات تتفجر بالوعيد :

- اقفلى باب الشرفة



إنتاج أصلي

و سمعت فى نفس الوقت صرير باب الغرفة يغلق فى عصبية شديدة فأدركت فى التو ان اباهما يحوطها بأبواب مغلقة حتى تنال جزاءها العادل . فخرجت الى الصالة متلصصة فرأت غرفة أبيها قد اغلقت فعلا كما حذرت فى نفسها ، و سمعتفتمتمت فى هدوء ساخر و البسمة السعيدة ترف على شفيتها

- تلقى الجزاء يا ست احسانو اذا اردت الحب ، فلتحبنى ياذن الاسرة

و استوقفتها كلمات مرعدة من ابيها :

- يا مجرمة ...يا قدرة

و سمعت بعد ذلك صوت أمها الجازع الهالع :

- لماذا فعلت ذلك يا بنتى ؟

ثم تعالت صيحات ابيها بكلمات سريعة غضبى ، لحقتها فى التو ، اصوات استغاثة صارخة ، و انين و نشيج حزين ، ثم سمعت كوبا يتحطم بقوة ، و فتح الباب فجأة فى ثورة هائلة أشبه شىء بالانفجار فتواتر فوزية خلف غرفتها و تعالت الضجة اكثر مما سمعت و جرت احسان فى الصالة مهوشة الشعر ، تبحث بعينيها عن ملجأ يحميها أو شىء تختبى فيه ، و دموعها تتساقط بغزارة فى نشيج عنيف و رداؤها الازرق الجميل قد قد من دبر ، فبان قميصها النايلون الابيض و أظهر ساقياها الرقيقتين ، و لحقها أبوها و عندئذ أمسكها يشدها من شعرها ، فأختل فى التو توازنها ، و انطرحت على وجهها بقوة جسدها فأنبثق الدم غزيرا من أنفها ، فغطى فمها و ذقنها و سال على نحرها خيوطا سائلة متتابعة فبلل قميصها ، و رداها بينما كانت يداها تضربان فى الهواء كالغريق بين الامواجو تصرخ فى بكاء مكلوم :

- سامحنى يا باباانا اسفة و النبى(أبوس رجليك) يا بابا
عمرى (ما انا) خارجة مرة ثانيةانا غلطانةغلطانة و النبى
اتركنى فى (عرضك) يا بابا

كان المنظر مثيرا ، و حزينا ، بينما ظل ابوها يشد شعرها و يلطم
 رأسها بجمع يده و يركل ظهرها ، و ساقياها ركلات مجنونة على حين
 وقفت امها فى ذعرهالغ ، تدق على صدرها فى جزع حزين ، و دموعها
 تنهمر من عينيها و لا تستطيع حراكا خوفا من بطش زوجها و عصبيته
و كانت فوزية تقف فى مدخل غرفتها و لا تتكلم و تشاهد المعركة
 دون حراك

صرخ الرجل فى غيظ متأجج و قد نال منه الجهد تماماً ، فحرر قبضته
 من شعرها بعد ما تعلق فى يده خصلة كبيرة من شعرها الجميل
 كان قد انتزعها من رأسها :

- على الطلاق بالثلاثة من بيتىعمرى (ما أنت) داخله المدرسة و لا
 اى مدرسة بعد اليومالاعدادية حصلت عليهاعظيم كل (الحلل)
 فى المطبخ تنادى عليك بالغسيل
 ثم دهمه سعال مفاجيء ، فراح يسعل بشدة

- الله ينكد عليك ، و يلعنك فى كل كتاب يا مجرمة
 و قاطعه السعال من جديد ، حتى اذا خفت حدته ، قال مهديدا :

- المريلة ساقطعها ، و الكتب كذلكو كل ما يخصك للمدرسةو لا
 مدرسة بعد اليوم انت فاهمة يا فاجرة

- ثم اندفع كما الثور الهائج الى غرفتها ، فتنحت له فوزية عن طريقه ،
 و خرج بعد دقائق يحمل حقيبتها ، و كراساتها ، و كل كتبها التى كانت

على المكتب و مريلتها ايضا ، و راح يعمل فيها التمزيق و التقطيع
امام بصرهم جميعاً ، و كأنه غول خرافى قد مسه الجنون ، بينما كانت
احسان ترنو اليه فى خوف ، و غضب و قد انكششت على نفسها ،
و دموعها تهطل من عينيها بغزارة .

5

و كانت ليلة رهيبه ، لم تشهدها عيناها قط ... كانت فيها الدموع
و الاحزان و الغضب و اليأس و الكراهية ، أصدقاء ليلتها التعيسة ،
و عندما جمعهما المساء الحزين ، سألت اختها بين دموعها :

- من دله على مكان الصورة يا فوزية ؟
- أنت يا احسان
- انامستحيل !!
- قالتها فى ذلة و استغراب :
- نعمهل كنت تعتقدين ان صورة خيرة مثل هذه مكانها الصحيح
تحت الكتب و الكراسياتدون ان تأخذى حذرک لای موقف
تعرضين له
- لقد كنت اريها لك يا فوزية
- ليكنلقد كان الواجبيحتم عليك ان تخبئها فى مكان أمين
- آه صحيححظى يا فوزيةنسيتهماماذا أفعل ؟ ...لا ينفع - كما
يقال
- حذر من قدر
- ثم سكتت قليلا و مسحت دموعها ، و استطردت :



كيفية ذبح الدجاج

- و لكن كيف راها بابا يا فوزية ؟
- كنت يا ست اقلى البطاطس فى المطبخ ، حينما دخل يكتب خطابا لاختيك فؤادو لكنى لاحظت و انا امضى فى الصلاة انه يفتش بين الكتبفقاطعتها بحزن مرير :
- ألم تستطيعى ان تخبئها فى مكان أمين يا فوزية ؟
- عجا لك يا احسان ...اعرف انه سيدخل غرفتنا و لا اخبئهايا ليتنى كنت اعلم ، فما كان ذلك ليحدث ابداو لكن
- و تنهدت من اعماقها كمن تأسى على شىء عظيم ، و استطرقت تقول فى هدوء :
- و لكن - بينى و بينك - عندما شاهدته يدخل الغرفةانتابنى خوف حقيقى ، فقرأت الفاتحة و دعوت الله ان تمر الليلة بخير و سلام
- و حين لاحظت انه يقلب بين الكتب (ركبى سابت خالص) و قلت فى نفسى : لقد ضعنا سويا
- فقال احسان فى حزن قانط :
- انتلاانا التى وضعت وحدىانا وحدى فقط التى وضعت دون رحمة
- و بدأت دموعها تهطل من جديد
- (ما علمش)يا احسانبابا طيب و ابن حلال
- لاابدابعد تقطيع الكتب و المريلة تعتقدى اننى سأذهب الى المدرسة بعد ذلكمستحيلأنا عارفة بابا (كويس)
- و اهتز جسدها فى نشيج حاد ، و احست بكل أحزان الدنيا تتجمع فى قلبها الصغير حتى ودت من صميمها أن تموتو فاض فى قلبها

شعور جارف بالاسى و الكراهية لابيها و امها و اختها و كل اسرتها بل
و كل العالم و من بين دموعها قالت فى صوت مسحوق :

- يعنى لن اخرج و اقابله بعد ذلك يا فوزية
فقالته فوزية تنهرها فى ضيق :

- يا سلام يا احسان انت عجيبة جدا (انت فى ايه و اللا فى ايه دلوقت)

- صحيح...انا (فى ايه ، و اللا فى ايه دلوقت)
و راحت تبكى من جديد

* 6 *

و مرت بعد ذلك ايام كثيرة ، مضت بطيئة اسية و هى تحفر فى قلبها
ابارا من الحزن و الالم حتى كرهت كل حياتها و لم تحس لها معنى
و عندما كانت تهب عليها ذكرى الحبيب تروح تختبىء فى مكان ما ،
ثم تنشج نشيجا هائلا و كانت كلما تذكرت اخاها فؤاد و حذبه عليها
تتملكها رعشة مفاجئة و تدمع عيناها و كانت تقول فى نفسها حينئذ :

- سيعرف حكايتى حتما و سوف يحتقرنى و يكرهنىآهيا رب

و تعود تبكىحتى اذا كان الصباح جاءت امها تتضحك و قالت
توجه الخطاب لها و لاختها و كانتا فى المطبخ :

- (بنات)(اخوكم) فؤاد سيحضر فى المساء

و رفرف قلبها فى صدرها متألما كالذبيح و هتفت من أعماقها قانطة :

- يا رب

و قالت فوزية فى مرح سعيد و كانت تحب أخاها :

- صحيح يا ماما



- لقد أخبر أباك فى المساء بقدومه بالتليفون و لكن أباك نسى ان

يخبرنى فأخبرنى فى الصباح

ثم سكتت هنيهة و استطرقت مبتسمة :

- و هو يحب أكل (الفراخ) كما تعلمين

فقالت فوزية فى سرور :

- اكله المفضل انا اعرف الناس به

- طيب و النبى يا فوزيةاطلعى الان و اذبحى أكبر

و احسن (فرخة) فوق

فقالت فوزية فى سرعة :

- (احسان) يا مامااحسن (فرخة) فوقسمينة و تكفى و زيادة

- اطلعى و اذبحيها و النبى يا فوزية

أمسكت فوزية أختها . قالت لها فى تمثيل مرح و هى تنغم كلماتها :

- طبعا لا تعرفين كيف تذبحين الدجاجأما أنا أستاذة

فهيأ معى حتى أعلمك كيفية ذبح الدجاج

* تمت *





كيفية ذبح الدجاج

للكاتب أحمد دسوقي مرسى

قصة تثبت حقاً ان الحب نعمة وحقاً كل صاحب نعمة محسود

هي تُحبه وهو يُحبها ، صورة تجمع بينهما قلوب ومعاً إلى الأبد .. وقلب أخت مليء بالحسد !

قد نتساءل هل يعقل حقاً أن تحسد الأخت أختها فتكون

سبب لتعاستها ؟ بل يعقل أكثر من هذا وأكبر ألم يسعى أخوة يوسف لقتله ؟ أم لم تكن الغيرة نار ألهمت صدر قابيل فقتل أخيه ؟ إذا لا عجب فعلاً من موقف فوزية مع شقيقتها إحسان

ما هو تصرف فوزية مع أختها احسان

دعنا نعرف ماذا فعلت

اتمنى لكم قراءة للقصة ممتعة او استماع شيق للقصة من موقع كتاب صوتى

الكاتب

احمد دسوقي مرسى